

لا تزال الإشارة حمراء

مجموعة قصصية قصيرة جدا

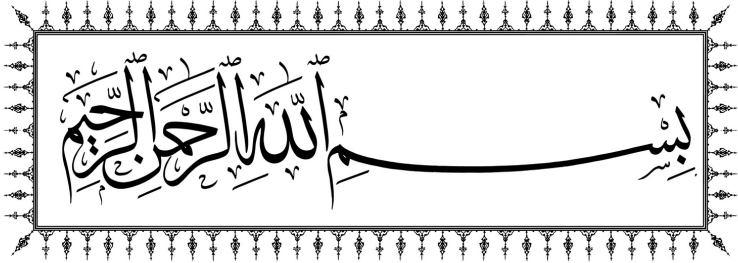
ابن ساسم عبد الله البقمي

لا تزال الإشارة حمراء
المؤلفة : ابتسام عبدالله البقمي

تصميم الغلاف : أحمد بلال

الطبعة الأولى : يناير 2017
رقم الإيداع : 2016 / 27897
التقييم الدولي : 9-165-769-977-978

جميع حقوق الطبع محفوظة
الناشر: أوراق للنشر والتوزيع
awraaq@live.com
القاهرة - 2 شارع شريف
- الدور الخامس - مكتب 57
م : 01010490247
ت : (02)23963002



إهداء :

أهدي هذه المجموعة القصصية القصيرة جدا إلى تلك القطعة من لحمي ودمي وعصبي، أبنائي الأعمام فيصل وعبدالناصر ومحمد، وإلى والدهم الغالي عبدالله فهد البقمي، مع خالص محبتي.

المقدمة

«لا تزال الإشارة حمراء» مجموعة قصصية قصيرة جدا، هي التجربة الأولى لي في كتابة هذا الفن الأدبي الجميل، أتمنى أن أكون قد وفقت، وأن تجدوا فيها المتعة والفائدة.

تقديم

تسم قصص ابتسام البقمي القصيرة جدا بدمجها بين الوعي الذاتي للقاصة، الذي تتلقف فيه الأشياء بوصفها أشياء تطل لأول مرة دلاليا، بحيث يمكن التعبير عنها وملاستها كأنها تحدث للوهلة الأولى، وهذا ما يعمق رؤية تناولها، ورؤيا أداؤها الفني..

إن ثمة كثافة نعثر عليها في هذه القصص خاصة وأنها تقدم بهاءها الدلالي من خلال لقطات متتابعة لرؤية الذات من جهة، ولأشياء الواقع وأحداثه من جهة أخرى.

إن من ارتهانات القصة القصيرة جدا أن تمثل لهذه الكثافة، وأن تضلل قارئها بشكل أو بآخر حتى يرى وراء هذه الكثافة عوالم صغيرة متتابعة في سلسلة تفضي إلى أفق كبير من الدلالة ومن نقد الواقع، والبحث عن عالم أمثل.

في «حساء» قدرة على صنع التكثيف والمفارقة معا: «تدفق شلال الدم في الميدان، رفعت الألوية، يحتسي الثعلب حساء الدم مبتسماً»، كم من ثعالب تجلت في ما سمي بالربيع العربي، لكن هذه أيلولة ما حدث، لادم

ولا ميدان ولا ألوية.

هذا ما نراه أيضاً في «قدح الزناد»: «كان قدح الزناد قوياً جداً، هوى القادح في الهاوية» أو في «التصاق»: «التصق الألف واللام، كانت الصفعة موجعة» الألف واللام هنا هي كلمة النفي الموجعة التي من النادر في هذا الزمان أن يصل أحد لقولها.

إن قصص ابتسام البقمي نقلنا كثيراً إلى داخل الأشياء؛ لأنها قصص لا تكتفي بالمفارقة والكثافة، ولكنها تطيع نوازع أسئلتنا وأهواء ما نحدهس به أو نفكر، وهنا ما يجعل الكتابة أكثر تألقاً في مناطق متعددة من المواقف والأحداث.

كما في «أعرابي» و«الكاميرا» و«الستار» و«بركان» و«البساط» و«سراب» و«بارقة أمل» و«جرح» و«ألوان الطيف» وغيرها من القصص.

ابتسام البقمي تقدم لنا في مجموعتها «لا تزال الإشارة حمراء» هذا العالم الباذخ رغم كثافته، الرائي رغم انثيال القليل من العتات الدلالية على بعض القصص، السرد الذي يوجع بهدوء، ويوقظ بهدوء أيضاً.

وعبر مستويات لغوية متعددة آثرت الكاتبة مجموعتها الثانية التي تحتفي بالرمز، وتحتفي بالواقع في أفق ذاتي له رؤيته، وله دلالته الرائية الكثيفة.

عبدالله السمطيني

الرياض - أبريل ٢٠١٥

حساء

تدفق شلال الدم في الميدان، رفعت الألوية، يحتسي الثعلب حساء الدم
مبتسماً.....

تكافؤ

قبض كل واحد منهما على يد صاحبه، تساقطت أوراق الشجرة، ذهبت
أدراج الرياح، تساقطت الثمار، تبعثرت على الأرض، انطفأت الشموع،
كان عنقها طويلا.

الرداء الأبيض

ابتسم ابتسامته المشرقة، التحف الرداء الأبيض، ونام طويلا.

قدح الزناد

كان قدح الزناد قوياً جداً، هوى القادح في الهاوية.

أحقيبة

حقيبة الكتب مائلة، لا بد أن تبقى معتدلة، حقيبة الأقلام الجميلة
مفقودة، الحقيبة قلقققق.....

لا تزال الإشارة حمراء

مر العابرون أمامه، ظل ينظر إليهم، لم يبرح واقفاً في مكانه على الطريق الطويل، فلا تزال الإشارة حمراء.

التصاق

التصق الألف واللام، كانت الصفة موجعة.

البحر

تأمل بعمق البحر عند غروب الشمس، شعر بالهدوء والسكينة، تنفس
باسترخاء، أعاد النظر إلى البحر، لم ينظر إلى الساعة.

باقية ورد

أهدته باقة ورد جميلة في ذكرى زواجهما، نظر إليها باحتقار، قال: كبرنا
على ذلك.....

الهيكل

تقادم زمن هذا الهيكل، لا يزال الواقفون عنده يتشبهون به، سئم الناس هذا الهيكل.

الأبواب

شرع أبواب منزله لكل القادمين إليه، ولكل الخارجين منه.

أعرابي

تموسقت عباراته كثيراً، كان من الأعراب الأقحاح.

الكاميرا

تكرر المشهد كثيراً، فقد المصور كاميرته الصافية.

الستار

كان الستار مخملياً غليظاً، تمزق الستار الجميل، ظهرت الصورة بشعة
ومؤلمة.

الديك

صدح الديك بصوته الصداح، لم يتردد صدى صوته، ما زال الديك
الطيب ينادي، تقطع صوته.

بشائر

هطلت الأمطار، جاءت بشائر الخير والبركة، تساقطت الأمطار الغزيرة
بعيداً عن هذه القرية.

بركان

تراكمت الحمم البركانية، انفجر البركان بقوة، أضاء المنطقة من حوله،
استيقظ النائمون.

مستنقع

تكاثر البعوض، زكمت الأنوف، تضجر الناس، المستنقع يتسع،
والصورة ذاتها لم تتغير.

البساط

لعب بألعابه الثمينة كثيراً بعد طول الانتظار، تمزق البساط.

ريشة الفنان

تاقت في الطريق المؤدية إلى بوابة الجامعة، داعبت ريشة الفنان وعلبة الألوان.

عملية تجميل

أخفت التجاعيد عن وجهها، اغتسلت بالصابون، اتسخ وجهها.

هجي

تسترق السمع إلي باهتمام، تنصت إلي في خفاء، تتحسس حركاتي،
أضيق ذراعاً بها.

سراب

انقضى عمره وهو يطارد السراب، اكتشف أخيراً أن السراب حقيقة صادمة.

هيبة

كان الجبل شامخاً، تهدم الجبل، تساقطت الحجارة على الأرض، فقد
الجبل هيبته ووقاره وشموخه.

عقارب الساعة

حذق بقلق وخوف في ساعة الحائط، بقي من الزمن خمس دقائق، أصبح
في سباق مع عقارب الساعة.

استرخاء

استرخى قليلاً قبل أن يواصل الركض في الميدان، سمع صوتاً مرعباً
يقول: انتهى زمن الاسترخاء.

مسرح الطفولة

كان مسرح الطفولة جميلاً بسيطاً وتلقائياً، مر بها طيف الطفولة، شعرت
بطعم العلقم.

شمعة بيضاء

أضءاء في ليلها الأءهم شمعة بيضاء طويلة، أضءاء ليلها الطويل
الموحش، انطفأء الشمعة، هل ظلت تنتظر شروق الشمس؟

أكلم والوعد

وعد بتحقيق الحلم بالزهور من الكلمات وبالقناديل من الجمل، وبعد طول انتظار طعن الحلم في الخاصرة بالتجاهل والنسيان، ولا يزال الحلم صريعاً في ساحة الوعد الكاذب.

بارقة أمل

لاح له في الأفق بارقة أمل، كان حلماً جميلاً، دفن الحلم قبل أن ينضج.

تداخل

تداخل الظلام مع النور، سقط مغشيا عليه.

الهاجرة

سار على الطريق الطويل على الأقدام حافياً، أحرقتة شمس الهاجرة.

جرح

تمزقت الأوراق، غادرت الرحلة، كان جرحها غائراً.

الفيل

تضخم الفيل كثيراً، أصبح لا يرى إلا نفسه في المرآة.

طرف خفي

يمطط شذقيه، يزدرى الناس، يحتقر أعمالهم، يجلس على كرسيه المذهب،
لا يكاد يرى الوافدين إلى مجلسه، ينظر من طرف خفي.

النخلتان

تبدو هذه النخلة طويلة، تنبت معها نخلة صغيرة، تتفق معها في الجذور والتربة، تختلف النخلتان في السوق والثمار، لا يزال الاختلاف قائماً بين النخلتين.

صندوق

فتح صندوقه الأثير، استخرج جميع الأشياء القديمة والجديدة، القبيحة والجميلة، وعرضها على الواقفين بجانبه.

ألوان الطيف

يستبدل الأوراق الملونة بألوان الطيف بالأوراق البيضاء ذات الخطوط
الرسمية، ما زال يحلم.

الأريكة

تمدد على الأريكة، أعجبه الإنجاز، تنفس الصعداء، تذكر البدايات،
ابتسم وهز رأسه.

تنصل

تنصل من مسؤوليته، بقي في الظل، يراقب حركة المرور.

يد أجزار

شعر بشيء من النشوة الكاذبة، قادها كالحروف ليسلمها ليد الجزار.

برواز

البرواز مذهب وفاخر، اللوحة داخل البرواز باهتة ومشوهة، يد الرسام
مبتورة.

شطيرة

اشترى شطيرة جبن، تذوقها، لم تعجبه، أراد الأفضل فاشترى شطيرة بيض، تذكر أن لديه نقص كالسيوم، فشطيرة الجبن أولى بالأكل.

صفعة

تلقى وهو في الخامسة من عمره صفعة قوية جداً، لا تزال الصفعة يتردد صداها في أذنه.

المقعد الأمامي

عشق حد الهوس المقعد الأمامي في الصف الدراسي، مجالس الناس
ليس فيها مقعد أمامي، عاد إلى قلعتة.

ذاكرة

تمتلى ذاكرته بالصور والمشاهد والأشخاص والأشياء والمعاني، الذاكرة
أرق.

ملح

كانت طباحة ماهرة جداً مشهوداً لها، ذات مرة نسيت أن تضع الملح في الطعام، سقط اسمها من قائمة الطباخين المهرة.

سجادة

وضع كل واحد منهما سجادته بجوار الآخر، سجادة أحدهما متواضعة رخيصة الثمن باهتة الألوان، والآخر سجادته فاخرة، عالية الثمن، زاهية الألوان مزخرفة، وتظل السجادة هي السجادة.

المرأة

نظر إلى التجاعيد في وجهها، وخصلات الشيب في شعرها، وترهل
بطنها.

قال ضاحكا : كبرت يا أميرة، لا بد من استبدالك بأخرى.
نسي أن ينظر إلى نفسه في المرأة.

بكاء

يبكي في زاوية بعيدة عن أعين الناس، ارتفع صوته شيئاً فشيئاً حتى صار صراخاً، تلفت حوله : هل من أحد يسمعه؟

العجوز

تسلقت العجوز ذات السبعين خريفاً الجبل، وصلت القمة، لوحث
بيدها وهي تردد: عجلة الحياة تدوووور.

الثلج

اطفأت نار العشق في قلبه، لا يبرح يشعل النار في حياته وهو يردد:
ذابت قطعة الثلج، وأصبح يحيا بلا قلب.

وفاء

ظل وفيّاً لكل المبدعين، يردد الفضاء من حوله:
لا أحد يلتفت إليك.....

موت

اشتعل رأسه شيباً، يزيغ بصره، ترتعد أوصاله، هل هو الموت يقترب؟

موعد الرحلة

شعر بالملل من العمل المتواصل، قرر أن يسافر، ذهب إلى المطار، سمع النداء: تأجلت الرحلة.
حضر في صالة المطار مرة أخرى، تكرر النداء: تأجلت الرحلة.
سقط في أرض المطار وهو يردد: متى موعد الرحلة؟

فلاش

تسلط المصورة فلاش الكاميرا على العروس ليلة زفافها، خفت
الفاش بعد ليلة الزفاف، عادت المصورة تسلط الفلاش على العروس
ليلة طلاقها.

قارورة عطر

انكسرت قارورة العطر، لا يزال عقد الألماس يزين جيدها.

البندقية

حمل الطفل الحجارة .. البندقية تعاني من الصداً.

انتظار

انتظرها طويلاً فلم تحضر، كفكف دموعه، ابتلع ريقه، ومضى يماني
نفسه بلقاء جديد.

المؤلفة في سطور :

ابنسام عبداللّٰه البقمي

- مواليد مكة المكرمة 1392 هـ / 1972 م .
- بكالوريوس بلاغة ونقد مع إعداد تربوي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى 1417 هـ .
- ماجستير أدب، تخصص دقيق: بلاغة ونقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى عام 1425 هـ .
- لها رسالة علمية مجازة علمياً بعنوان: (سورة غافر .. دراسة بلاغية) كتبت في الصحافة السعودية لما يقارب ربع قرن .
- صدر لها كتاب (اضطراب) مجموعة قصصية قصيرة، الطبعة الأولى عن نادي مكة الثقافي الأدبي عام 1426 هـ، 2005 م .
- صدر لها كتاب (حصاد العقل) مقالات، الطبعة الأولى عن دار مقناص للطباعة والنشر عام 1427 هـ، 2006 م .
- صدر لها كتاب (اضطراب) مجموعة قصصية قصيرة، الطبعة الثانية

- عن دار المؤلف للطباعة والنشر عام 1431 هـ، 2010 م .
- صدر لها كتاب (حصاد العقل) مقالات، الطبعة الثانية عن دار المؤلف للطباعة والنشر عام 1436 هـ، 2015 م .
- عضو الجمعية العمومية لنادي جدة الثقافي الأدبي 1432 هـ .
- صحفية سعودية .
- كاتبة عمود صحفي بعنوان: (بالمداد الأخضر) في صحيفة مفكرة الإلكترونية.
- كاتبة عمود صحفي بعنوان «قوس قزح» في صحيفة بوابة تربة الإلكترونية.
- كاتبة عمود صحفي بعنوان «نبض القصيدة وهاجس المقال» في صحيفة التحلية الإلكترونية وغيرها .
- لديها عدد من الكتب المخطوطة .

الفهرس

7	- المقدمة
9	- تقديم
11	- حساء
12	- تكافؤ
13	- الرداء الأبيض
14	- قدح الزناد
15	- الحقيبة
16	- لا تزال الإشارة حمراء
17	- التصاق
18	- البحر
19	- باقة ورد
20	- الهيكل
21	- الأبواب
22	- أعرابي
23	- الكاميرا
24	- الستار
25	- الديك
26	- بشائر
27	- بركان

- 28 مستنقع -
- 29 البساط -
- 30 ريشة الفنان -
- 31 عملية تجميل -
- 32 هي -
- 33 سراب -
- 34 هيئة -
- 35 عقارب الساعة -
- 36 استرخاء -
- 37 مسرح الطفولة -
- 38 شمعة بيضاء -
- 39 الحلم والوعد -
- 40 بارقة أمل -
- 41 تداخل -
- 42 الهاجرة -
- 43 جرح -
- 44 الفيل -
- 45 طرف خفي -
- 46 النخلتان -
- 47 صندوق -
- 48 ألوان الطيف -
- 49 الأريكة -
- 50 تنصل -
- 51 يد الجزائر -
- 52 برواز -

53 شطيرة
54 صفة
55 المقعد الأمامي
56 ذاكرة
57 ملح
58 سجادة
59 المرأة
60 بكاء
61 العجوز
62 الثلج
63 وفاء
64 موت
65 موعد الرحلة
66 فلاش
67 قارورة عطر
68 البندقية
69 انتظار

